وقد كان يتخلل هذا جميعه قطع موسيقية بارعة من عمل جوق عربي مخصوص مما زاد الحفلة بهاء وجعلها بالغة اقصى حدود الرواء ، ثم بعد ذلك شرع في توزيع الجوائز على مستحقيها النجباء فكنا نرى صغاراً كرغب القطا ونسمع تعدد المتفوقين منهم والناجحين فاستبشرنا بالخير الكثير وأكبرنا عمل المدرسة الجسوسية ومجهودات القائمين عليها ، وهذه الخطوة الاولى التي خطتها في ظرف تسعة اشهر تدلنا على ما سيتلوها ان شاء الله من خطوات مستقبلة تكون أوسع مدى وتبلغ بها منتهى الكمال المرجو .

وعند قرب انتهاء الحفلة أعيد تلاوة آيات قرآنية كريمة من لدن التلاميذ فكانوا بأصواتهم الملائكية العذبة الرقيقة ينفذون الى اعماق الافئدة ويحفزون للخشوع ، ثم وقف الحاضرون فرحين مغتبطين يصافحون المدير ويهنئونه وانفضوا يلهجون بمظاهر نجابة الاولاد ومخايل نبوغهم ويتلون آيات الشكر للذين خلدوا بفعلهم أثراً جليلاً وذكراً جميلاً لا تنال منه الايام ولا تعفيه يد الدهر .

ولنا كلمة نذكرها وقد سمعنا الناس يتهامسون بها ويرددها الكثير من الحاضرين وهي إعراض احدى الادارات عن هذه الحفلة وعدم مشاركتها بإيفاد مندوب تلبية لدعوة المدرسة كما فعلت في ذلك اليوم في حفلة الاتحاد الاسرائيلي حيث شارك فيها من تلك الادارة نفسها رئيسها وخليفته وشاهدناهما وشهدهما كثير ، ولسنا ندري لذلك من سبب ولا نرى لها من عذر مع ان سائر الادارات الحكومية كما أسلفنا ساهمت بالحضور مساهمة تشكر عليها ويقدر لها عطفها واعتبارها .

هذا وفي العدد المقبل سننشر بياناً أوفى عن أعمال المدرسة إن شاء الله .

حول نهضة المرأة المغربية

بلغتنا ردود كثيرة عن مقال «نزعة المرأة المغربية الى التطور» المنشور في عدد محرم ووفاء بالوعد ننشر بعضها هنا واخترنا منها الردود الصادرة من شبان لان المسألة تهمهم اكثر من غيرهم فيما نظن ... وهي :

لا يظلم المرأة المغربية من ينسب اليها تطوراً كيف كان وعلى أي شكل يتصور ويظلمها من يتصورها على غاية من الانحطاط والوحشية كما يظلمها من يتصورها خارجة عن ربقة العادات ، رأيان متناقضان لكل فريق انصار ولكل فريق مطبلون ومزمرون . لا

رأيت في العدد الاخير ، « مجلة المغرب » الاصلاحية كلمة لأحد شباب فاس تحت عنوان «نزعة الى التطور» تعرض فيها كاتبها لبعض نواحي المرأة المغربية أثارت في كثيراً من الدهشة وكثيراً من الفضول وكثيراً من الاستغراب ، لهذا تأملت وأطلت التأمل وفكرت وأطلت التفكير وارتأيت أن لا أتسارع وفعلاً لم أتسارع وفعلاً تأنيت وفعلاً رأيت من بين سطور مقاله ما استنتجت منه ان الرجل لا يتكلم عن مقارنات للمسائل فيما بينها وان الرجل لا يتكلم عن المرأة بحسب ما استنتجه من دراسة عن المرأة في وسطها أو عن دراسة عقليتها الى ذلك ، بل الرجل يتكلم عن المرأة حسب عاطفته وحسب ما املته عليه فكرته معتمداً كل الاعتماد على جزءيات خاصة رآها الاديب أو تراءت له وأثرت فيه أو تأثر لها وصار لها ذكريات فجعل من هذه الجزئيات كليات استدل بها على نزعة المرأة الى التطور .

يستدل الاديب على تطور المرأة ونزعتها لذلك بابداها الرداء الذي يميزها ميزة خاصة بجلباب الرجل وبأنها نفضت يدها من التقاليد والعادات وصارت تسافر لسيدي حرازم وحمة مولاي يعقوب بلا محرم معها ومن ضرورات هذا انها تجالس الرجال بداخل السيارات جنباً للجنب وربما احتاجت لمعونتهم فأعانوها وربما لم تقو على اعباء السفر وما الى ذلك فخدموها .

أليس قد وصلنا الى ما نهت عنه الشريعة والعقل والاخلاق ، أليس في اختلاط الجنسين ما لا تحمد عقباه ، أليس في مزاحمة الرجل للمرأة من النتائج ما تقاسي منه اوربا اليوم ما يكفينا لان نتحقق